

الذرية المنطقية

(براتراند رسل - لودفيج فتجنشتين)

عبدالله عبدالسلام سلحبي*

ملخص

تعد الذرية المنطقية اتجاهاً من الاتجاهات التي تنزع إلى تحليل العالم أو الوجود بصفة عامة إلى جزئيات صغيرة جداً لا تنحل إلى ما هو أصغر منها. ويعد " رسل " من الفلاسفة الرياضيين الذين تناولوا هذا الموضوع بشكل رياضي دقيق، ومصطلح " الذرية المنطقية " اسم أطلقت " رسل " على فلسفته الخاصة، وترجع أسباب تسميته لها بالذرية إلى اقتناعه بأن العالم يتكون من كثرة وتعدد في الوقائع المنفصلة، فالعالم هو مجموعة من الوقائع التي تقع فيه ، وهي وقائع فردة ويعد منطق " رسل " منطقاً ذرياً وهذا واضح من قوله : والمنطق الذي سادف عن ذري .

وكذلك يؤكد في منطقته هذا أن الذرات الموجودة ليست ذرات فيزيائية ، بل ذرات منطقية ، فالذرة التي يعينها هي ذرة التحليل المنطقي لا التحليل الشبني ، وهو ما يؤكد دائماً في كتاباته المتكررة التي يقول فيها : أن السبب الذي من أجله أطلق على مذهبي ذرية منطقية هو أن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل إنما هي ذرات منطقية وليست ذرات فيزيائية ولكن على الرغم من أن هذه الذرات منطقية إلا أنها واقعية في تحققها الوجودي بمعنى أنها تكتسب صفة الوجود الواقعي حين تترايط عناصرها وتتربط هي بعضها مع بعض بروابط وعلاقات مثل : العلاقات الزمانية ، أو المكانية ، أو العلاقات الزمانية المكانية . ولتوضيح ذلك نقول: إن " رسل " يقرر في الذرية المنطقية أن العالم يتكون من مجموعة " وقائع " . أم " فتجنشتين " فالذرية المنطقية عنده هي نوعاً من النقاش " الأنطولوجي " لصالح مفهوم منطقي معرفي محدد يعتبر أن كل معرفة هي كلاً من القضايا " الذرية " ترتبط ببعضها بعمليات منطقية ، ويستدل على بناء العالم بواسطة المماثلة مع النمط المنطقي للمعرفة. وتضفي الذرية المنطقية طابع الإطلاق على المتميز والفردية .

مقدمة

من النقاش " الأنطولوجي " لصالح مفهوم منطقي معرفي محدد يعتبر ان كل معرفة هي كلاً من القضايا " الذرية " ترتبط ببعضها بعمليات منطقية، ويستدل على بناء العالم بواسطة المماثلة مع النمط المنطقي للمعرفة. وتضفي الذرية المنطقية طابع الإطلاق على المتميز والفردية ، وسيتم التركيز في هذه الدراسة التي اختصت بالذرية المنطقية على فيلسوفين وهما في الوقت نفسه رياضيان " براتراند رسل " وتلميذه " فتجنشتين " .

الذرية المنطقية براتراند رسل⁽¹⁾ - لودفيج فتجنشتين⁽²⁾ مفهوم صاغه " رسل " ويعني به أن العالم بأجمعه عبارة عن وقائع ذرية وفلسفة الذرية المنطقية كما يراه " رسل " نفسه هي " التعددية " في صورة متطرفة، لأنها تؤكد وجود كثرة من الأشياء الفردية وتكرر عليها أي وحدة أو تكامل. ولقد كانت الذرية المنطقية - إلى حد ما - رد فعل إزاء المثالية المطلقة عند " برادلي " الذي كان يعتقد أن المطلق أي الكل هو وحده الحقيقي وأن الأشياء الفردية مجرد مظهر. وتشكل الذرية المنطقية عند " فتجنشتين " نوعاً

*جامعة سبها - كلية الآداب - قسم التفسير

- أولاً " براتراند رسل " :-

تعد الذرية المنطقية اتجاهاً من الاتجاهات التي تنزع إلى تحليل العالم أو الوجود بصفة عامة إلى جزئيات صغيرة جداً لا تتحل إلى ما هو أصغر منها. ويعد "رسل" من الفلاسفة الرياضيين الذين تناولوا هذا الموضوع بشكل رياضي دقيق، ومصطلح "الذرية المنطقية" اسم أطلقه "رسل" على فلسفته الخاصة، وترجع أسباب تسميته لها بالذرية إلى اقتناعه بأن العالم يتكون من كثرة وتعدد في الوقائع المنفصلة، فالعالم هو مجموعة من الوقائع التي تقع فيه، وهي وقائع فردة ، ويعد منطق "رسل" منطقاً ذرياً وهذا واضح من قوله: ((والمنطق الذي سأدافع عنه ذري))⁽³⁾

وكذلك يؤكد في منطق هذه أن الذرات الموجودة ليست ذرات فيزيائية، بل ذرات منطقية، فالذرة التي يعينها هي ذرة التحليل المنطقي لا التحليل الشئوي، وهو ما يؤكد دائماً في كتاباته المتكررة التي يقول فيها: ((أن السبب الذي من أجله أطلق على مذهبي ذرية منطقية هو أن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل إنما هي ذرات منطقية وليست ذرات فيزيائية))⁽⁴⁾ ولكن على الرغم من أن هذه الذرات منطقية إلا أنها واقعية في تحققها الوجودي ((بمعنى أنها تكتسب صفة الوجود الواقعي حين تتربط عناصرها وتتربط هي بعضها مع بعض بروابط وعلاقات مثل: العلاقات الزمانية، أو المكانية، أو العلاقات الزمانية المكانية))⁽⁵⁾ ولتوضيح ذلك نقول: إن "رسل" يقرر في الذرية المنطقية أن العالم يتكون من مجموعة "وقائع" إذ قال: ((إن الحقيقة الثابتة التي أريد أن أجد انتباهك إليها - وأمل أن تتفق معي - على أن تلك الأشياء التي أطلق عليها حقائق ثابتة واضحة ... هي أن العالم يحوي وقائع))⁽⁶⁾ ولكن ما هي الوقائع التي يعينها رسل؟ إنه يرى أن الواقعة تعني ((الشئ الذي يجعل قضية ما صادقة أو كاذبة))⁽⁷⁾. فالواقعة التي يعينها أتضح للعيان لأنها هي

المحك الأول الذي يرينا صدق القضية من كذبها . ولكن معرفتنا للوقائع تضطرنا إلى معرفة أنواع الوقائع التي يرى أنها ((ما ينحل إليه العالم والواقعة ليست شيئاً بسيطاً . . . بل أنها تعني أن شيئاً معيناً له كيفية معينة، أو أن أشياء معينة لها علاقات معينة))⁽⁸⁾. وهذا يعني أن الواقعة هي شيء مركب، لأنها قد تكون مكونة من مكونين أو أكثر . ولكن، يجب ألا يفهم من هذا أن مكونات الواقعة هي بالضرورة وقائع أخرى. وهذا يعني أن الواقعة هي: ((أي شيء معقد))⁽⁹⁾ وإذا كانت الواقعة شيئاً مركباً فلا بد أن تكون لها بنية وصورة؛ بمعنى أن يكون هناك ترتيب معين لهذه الأجزاء التي تتألف منها الواقعة ، وهي أيضاً صورة لهذه الواقعة لأن البنية تقتضي وجود صورة خاصة بها.

أما عن أنواع الوقائع فيرى "رسل" ((أن هناك عدداً لا متناهاً من صور الوقائع))⁽¹⁰⁾ وهذا يبين لنا أن أنواع الوقائع إنما تكون بحسب صورة الواقعة ذاتها. وعلى هذا الأساس قسم "رسل" الوقائع إلى خمسة أنواع جاءت على النحو التالي :-

1- وقائع ذرية :-

الواقعة الذرية هي بمعنى ما ، ذرة منطقية ، وهي ذرية لأنها أصغر وحدة من وحدات العالم يمكن أن تشير إليه بكلام له معنى ، أي بقضية من القضايا التي يسميها رسل بالقضايا الذرية . والوقائع الذرية هي أساس فلسفته المنطقية والرياضية . ويرى في الوقت نفسه أن الواقعة الذرية هي أبسط أنواع الوقائع، لأنها تقرر مدى صدق أو كذب القضية الذرية ، فهناك تناظر بين الواقعة الذرية والقضية الذرية التي تجيء وصفاً لها. وتعد الواقعة الذرية من أبسط الوقائع لأنها تمثل نهاية التحليل.

أما عن صفات الواقعة الذرية، فهي (قبلية وتجريبية) قبلية لأن وجودها سابق على وجود القضية الذرية التي تشير إليها. ومعنى أنها تجريبية، أي أنها متحققة في الوجود الخارجي،

موجبة عن سقراط، ولكن إذا قلنا: سقراط ليس حياً فهذه واقعة سالبة. وما يجدر الإشارة إليه هنا، أننا عندما نريد تقرير واقعة سالبة فهذا لا يعني أن الواقعة السالبة يجب أن تحتوي مكوناً مناظراً لكلمة " لا في الوجود الخارجي، لأن الواقعة السالبة لا تحتوي مكونات أكثر مما للواقعة الموجبة.

بعد أن عرفنا من الحديث عن الوقائع وأنواعها دور الواقعة في تقرير صدق القضية أو كذبها، يتوجب علينا معرفة ما هي هذه القضايا ذات العلاقة بالواقعة. وهذا ما سنقوم بتفصيله خلال التصنيف الخماسي الذي وضعه رسل:

1- القضية الذرية:-

وهي أبسط أنواع القضايا التي تعبر عن الواقعة الذرية، وقد عرف " رسل " القضية الذرية بطريقتين أصبحت بهما كاملة الوضوح من الناحية المنطقية، ومن ناحية تقريرها في الواقع. وهاتان الطريقتان هما:-

- الأولى: أن القضية الذرية هي كل ((القضايا التي لا تحوي أجزاء تكون قضايا، ولا تحوي مفاهيم مثل كل أو بعض)).⁽¹⁴⁾

- والثانية: ((أنها القضية التي تنسب صفة من الصفات لشيء ما أو أن مجموعة من الأشياء تقوم بينها علاقة ما)).⁽¹⁵⁾ ومن أمثلة القضية الذرية "هذا أحمر"، "هذا أسبق من ذلك"، "هذا قبل ذلك"... إذن، فالقضية الذرية هي تلك التي تنسب فيها صفة من الصفات إلى جزئي، أو أنها التي تقوم فيها علاقة بين جزئيين. ومن هنا فقد حدد "رسل" صورة القضية الذرية بقوله: ((صورة القضية تكون ذرية، إذا ما كانت الواقعة التي تعبر عنها القضية التي لها هذه الصورة لا تتضمن منطقياً أنها بناء يتركب من قضايا فرعية)).⁽¹⁶⁾ مع ملاحظة أن "رسل" يعول كثيراً على هذا النوع من القضايا – القضايا الذرية – التي عن طريق تحديدها أقم نسقه الذري المنطقي، وتعد في الوقت نفسه من

ويمكن التأكد من وجودها بالرجوع إلى الواقع التجريبي.⁽¹¹⁾

2- وقائع جزئية :-

وقصبتها تمثلها الصورة التالية (أ v ب) حيث (أ) قضية، و(ب) قضية أخرى. وهاتان القضيتان مرتبطتان معاً برابط الفصل. حيث القضية الأولى تشير إلى وجود واقعة متحققة في العالم الخارجي وكذلك الثانية.⁽¹²⁾

3- وقائع عامة :-

وصورة هذه الواقعة هي: "كل الناس فانون" ويرى "رسل" أنه لا يمكننا أن نصف العالم الخارجي تماماً بدون أن تكون لدينا وقائع عامة.

4- وقائع جزئية:-

وصورة هذه الوقائع تتمثل في المثال التالي: (هذا أبيض)، انطلاقاً من موقف رسل الذي يعتمد على معطيات الحواس، وجد أن لهذا النوع من الوقائع أهمية خاصة في تشكيل معرفتنا وموقفنا من مسألة الإدراك، ومعرفة الوقائع الجزئية تعد أحد الخطوط الرئيسة للمذهب التجريبي، ومن ثم فالفلسفة التجريبية تسمح بوجود الوقائع الجزئية عن طريق الإدراك. وذلك على عكس أصحاب النزعة الكلية، وأصحاب المذاهب الثنائية.

لهذا يرى "رسل" أن قول أصحاب النزعة الكلية لا يكفي لتفسير واقعة نقول فيها: (هذا أبيض) لأن صفة البياض موجودة هنا، وليست في الصورة الكلية. كما لم يقبل رسل تفسير أصحاب المذاهب الثنائية الذين يقررون في مقابل وجهة النظر الكلية أنه توجد جزئيات وأن علاقة الحمل إنما توجد بين الكلي والجزئي. بمعنى أن صفة البياض هي محمول على جزئي اسمه أبيض وهذا غير صحيح حسب رأي رسل.⁽¹³⁾

5- وقائع موجبة ووقائع سالبة:-

من الممكن التمييز بين الواقعة الموجبة والواقعة السالبة ولكن هذا التمييز يأتي من حيث الكيف فقط، فإذا قلنا: (سقراط حي) فهذه واقعة

أهم الأسس التي قامت عليها نظريته الذرية المنطقية.

2- القضية الجزئية :-

يطلق "رسل" على هذا النوع من القضايا مصطلح "القضية الجزئية" ((لأنها تحتوي قضايا أخرى يمكن تسمية ذراتها.))⁽¹⁷⁾ ونرى بوضوح من خلال التعريف أن هذه القضية على العكس تماماً من القضية الذرية التي لا يمكن أن تحوي قضايا أخرى يمكن تسميتها .

ويرى "رسل" أن القضية الجزئية هي التي ترد بها كلمات مثل: (أو ، إذا ، و). والمثال على ذلك القضية التالية: "إما أن تذاكر أو سوف ترسب" فهذه قضية جزئية لأنها تحتوي قضيتين هما (أن تذاكر) هذه قضية، والقضية الثانية هي (سوف ترسب). وجوهر هذه القضية كما يرى "رسل" أنها تناظر الواقعة بطريقتين، إذا كان للواقعة وجود في العالم الخارجي فإن القضية تكون صادقة أما إذا لم يكن للواقعة وجود في العالم الخارجي، فإن القضية هنا تكون كاذبة . فالقضية "أرسطو فان" تكون صادقة في حالة ما إذا كانت الواقعة موجودة فعلاً ، وتكون كاذبة في حالة ما إذا كان "أرسطو غير فان". وهذا هو السبب الذي جعل "رسل" يرى أن الوقائع لا تكون صادقة أو كاذبة ، لأن هذه الخاصية تختص بها القضايا فقط . مع ملاحظة أن صورة القضية الجزئية تختلف عن صورة القضية الذرية ، فإذا قلنا "أرسطو فان أو أن أرسطو ما زال حياً" فإن هذه القضية يمكن أن نشير إليها بالصورة الرمزية التالية : (أ أو ب) فهنا (أ) قضية ، وكذلك (ب) قضية ، ويربطهما رابط الفصل (V) . وفي هذه القضية (أ و ب) لدينا واقعتان مختلفتان متضمنتان في صدق أو كذب هذه القضية . فلدينا الواقعة التي تناظر القضية (أ) وكذلك الواقعة التي تناظر القضية (ب) مع ملاحظة أنه لا يوجد في العالم الموضوعي ما يناظر (أو). فهي رابط يربط بين قضيتين، والروابط تلعب دوراً مهماً بالنسبة لصورة القضية الجزئية فالقضايا الجزئية قد

تحوي ثوابت أو روابط مثل: (الوصل) أو (الفصل v) ، أو (السلب) إلخ .⁽¹⁸⁾

3 - القضية الوجودية والقضية العامة :-

بناءً على التمييز الحاسم بين القضية ، ودالة القضية ، أتجه "رسل" إلى ربط فكرته عن "دالة القضية" "بالقضية الوجودية" من ناحية ، "وبالقضية العامة" من ناحية أخرى . لكن الأمر الذي يهمنا هنا هو أن نعرف دالة القضية ، فما هي إذن ؟ وما هي صورة القضية الوجودية ، وما هي صورة القضية العامة ؟

يقول "رسل" عن دالة القضية: إنها ((تعبير يحتوي مكوناً أو أكثر غير محدد القيمة ويصبح هذا التعبير قضية حين نخلع على هذا المتغير أو المتغيرات، قيماً .))⁽¹⁹⁾ والأمثلة كثيرة على دوال القضية منها: (س إنسان) فالمتغير هنا هو (س) وإذا حددنا قيمة (س) لأصبحت الدالة (س) إنسان قضية بمعنى تحتمل الصدق أو الكذب وذلك حسب القيمة التي نضعها مكان المتغير (س).

وحسب رأينا في هذا الموضوع فإن مفهوم دالة القضية الذي قدمه "رسل" هو السبب الرئيس في تمييزه بين القضية ودالة القضية ((فالخاصية الأساسية للقضية تتمثل في أنها إما أن تكون صادقة أو كاذبة على حين أن دالة القضية تتصف بصفات ثلاث، فهي إما أن تكون ضرورية أو ممكنة أو مستحيلة))⁽²⁰⁾ فدالة القضية الضرورية عند "رسل" صادقة دائماً، أما دالة القضية الممكنة فهي صادقة أحياناً – وهنا احتمال الصدق والكذب – ودالة القضية المستحيلة عند "رسل" لا تصدق أبداً. ولكي نعزز حديثنا السابق عن دالة القضية رأينا أن نقدم بعض الأمثلة على ذلك فنقول: إذا كان "س" إنساناً فإن "س" فان) هذه دالة قضية ضرورية. أي عندما نرفع المتغير "س" ونضع مكانه "أرسطو" هنا تصبح الصورة التالية (إذا كان أرسطو إنساناً فإن أرسطو فان) وهذه قضية ضرورية وصادقة دائماً عند "رسل".

"أفلاطون" مكان المتغير "ص". فنحصل على صورة القضية "سقراط يحب أفلاطون". ولكن ماذا يقصد "رسل" بصورة القضية؟ يرى "رسل" أنها ((تلك التي نحصل عليها من صورة معينة لدينا ، عن طريق إحلال مكونات أخرى مكان متغير أو أكثر من المتغيرات التي تحويها القضية))⁽²⁴⁾ بمعنى أنه يمكننا الحصول على مجموعة من القضايا لها نفس الصورة ، من صورة القضية السابقة" سقراط يحب أفلاطون" وذلك حين نضع مكونات أخرى مكان (سقراط ، ويحب، أفلاطون) وعليه ، فإن صورة القضية هي ذلك الشيء المشترك بين أي قضيتين .

هذه هي فلسفة " الذرية المنطقية" عند "براتراند رسل"، وإذا انتقلنا للحديث عن (لودفيج فتجنشتين) يتضح لنا أن أفكاره تلتقي وأفكار أستاذه "رسل" من حيث الشكل العام وطابع التفكير المذهبي، ولكن هذا لا يمنع أن هناك أختلافاً بينهما . إذن ، كيف حل "فتجنشتين" العالم على ضوء فلسفة الذرية المنطقية؟

- ثانياً: لودفيج فتجنشتين :-

عند تناولنا لآراء " فتجنشتين" في "الذرية المنطقية" تصادفنا نقاط الاختلاف بينه وبين "رسل" ومن أشهرها فكرتهما عن المكونات النهائية للعالم فكما رأينا يرد "رسل" العالم بصفة نهائية إلى أربعة مكونات هي: الجزيئات والصفات ، والعلاقات والوقائع . وأن أبسط شيء يمكن أن نصل إليه في الوقائع هي الواقعة الذرية.

وفي بحثنا لآراء "فتجنشتين" في العالم يتبين لنا أنه يرد العالم من خلال مكوناته النهائية إلى ما يسميه "بالأشياء" و"الأشياء في تشكلها". وأن الواقعة الذرية تتألف في جوهرها من أشياء متشابكة على نحو معين وبطريقة محددة ، وهذا يعني أن الأشياء هي ما يؤسس جوهر العالم ، و يتضح لنا هذا المفهوم من قول "فتجنشتين" ((إن الأشياء تؤسس جوهر العالم))⁽²⁵⁾، وأن ((تشكل

أما إذا قلنا (س إنسان) فهذه دالة قضية ممكنة ، أي يمكن أن تكون صادقة ويمكن أن تكون كاذبة ، بمعنى إذا وضعنا "سقراط" مكان المتغير "س" تصبح صورة الدالة (سقراط إنسان) صادقة أحياناً . أما إذا قلنا إن : (س غول) فهذه دالة قضية مستحيلة عند "رسل" لأنها لا تصدق أبداً . هذا عن دوال القضايا والفرق بينها وبين القضايا .

أما عن صورة القضية الوجودية والقضية العامة فإن القضية (سقراط فان) قضية وجودية عند "رسل"، والقضية (كل الإغريق فانون) قضية عامة . ذلك لأن القضية الأولى تنسب محمولاً لموضوع مسمى ، أما الثانية فإنها تعبر عن علاقة بين محمولين هما (فانون ، و أغريق) ذلك لأن هذه القضية هي قضية شرطية متصلة في جوهرها بمعنى أنها في الأصل هي (إذا كان س أغريقياً فإن س فان)⁽²¹⁾ .

نستنتج مما سبق أن القضية الأولى (سقراط فان) تتضمن تقريراً وجودياً لأفراد الموضوع . بينما القضية الثانية (كل الإغريق فانون) لا تنطوي على هذا التقرير الوجودي بل هي صورة قضية شرطية متصلة تعبر في حقيقتها عن علاقة بين دالتي قضيتين ، أي أنها تعبر عن علاقة بين محمولين . وعلى هذا النحو يرى "رسل" ((أن الوجود خاصية جوهرية لدالة القضية . . . وأن الوجود لا يمكن تقريره لأفراد موجودين فعلاً ، بل إنه يحمل على دالة القضية التي تكون صادقة أحياناً))⁽²²⁾ .

4- القضية العامة عمومية تامة :-

هذا النوع من القضايا يشمل ((كل القضايا ودوال القضايا التي تحوي متغيرات فقط))⁽²³⁾ . والمثال على ذلك القضية: (س أ ص) هذه الصورة تحتوي على متغيرات فقط ، وهي تعبر عن علاقة ثنائية. وهذا ما يمكننا أن نحصل على صورة قضايا، وذلك بإعطاء قيم لكل متغير مثل: أن نضع "سقراط" مكان المتغير "س" و"يحب" مكان العلاقة أو الرابطة "أ"

وبعد هذا التحليل البسيط لفكرة الشيء
بكونها جوهر العالم عند "فتجنشتين" ننتقل إلى
الحديث عن تحليله للوقائع ، وقد ردها إلى
نوعين هما :-

1- الواقعة الذرية :-

يرى "فتجنشتين" أن العالم ينقسم إلى وقائع،
وكل واقعة تنقسم بدورها إلى وقائع أبسط منها،
حتى تنتهي إلى أدق هذه الوقائع جميعاً، وهي
التي تعرف بالواقعة الذرية التي لا يمكن أن
تنقسم إلى ما هو أبسط منها. ولكن على الرغم
من أن الواقعة الذرية هي أبسط الوقائع، أو أبسط
الوحدات التي ينحل إليها العالم، إلا أنها لا تعد
أبسط ما في العالم. فالأشياء هي التي تتشكل
لتكون الواقعة، إذن، الأشياء عند "فتجنشتين"
أبسط من الواقعة، ولهذا اختلف تحليله للواقعة
الذرية عن تحليل "رسل"، لأنه رأى أن الأشياء
التي تمثل جوهر العالم عنده تتحد معاً لتكون
الواقعة الذرية ، ومن هنا تصبح الواقعة الذرية
معبرة عن تشكل هذه الأشياء مع بعضها
البعض. ((وهذا التشكل أو الترابط الذي يقوم بين
الأشياء لتكون الواقعة الذرية. إنما هو كترابط
حلقات السلسلة الواحدة منها بالأخرى.))⁽³⁰⁾

كما أن الوقائع الذرية عند "فتجنشتين" لها
أتجاهان إما أن تكون موجبة أو تكون سالبة،
والسبب في ذلك يرجع إلى إن ((وجود الوقائع
الذرية يسمى بالواقعة الموجبة وعدم وجودها
يسمى بالواقعة السالبة))⁽³¹⁾ وأن العالم الخارجي
هو عبارة عن وجود وعدم وجود الوقائع الذرية
ولا يوجد تناقض في طرح "فتجنشتين" هذا لأن
معنى وجود العالم الخارجي أوسع من معنى
وجود العالم. فالعالم يحوي صورة الوقائع
الموجبة الموجودة فعلاً، أما العالم الخارجي فهو
كما قلنا يحوي الوقائع الموجبة الموجودة فعلاً،
وكذلك الوقائع السالبة، أي غير الموجودة بالفعل
مما يعني أن العالم الخارجي أعم من العالم. هذا
الكلام بالطبع يرفضه رسل لأنه يرى أن صفة
الصدق والكذب إنما تطلق على القضايا وليس
على الوقائع.

الأشياء يكون الوقائع الذرية))⁽²⁶⁾. فالشيء عند
"فتجنشتين" يكتسب خاصية من أدق خصائصه،
لأن الأشياء ((تتميز بكونها بسيطة)) ومعنى
هذا أن الأشياء هي في حد ذاتها ((بسائط أولية
وغير متغيرة))⁽²⁷⁾. ويعني البسيط عنده عدم
الخصوع للتغير، لأن التغير يطرأ على
المركبات أي الوقائع الذرية لكونها مركبات
حسب رأي "فتجنشتين" ((فالأشياء هي الثابتة
والمقومة بذاتها ، أما تشكلها فهو المتغير وغير
الثابت))⁽²⁸⁾ فالأشياء حسب رأي "فتجنشتين"
هي جواهر العالم وإن هذه الجواهر عندما ترتبط
مع بعضها البعض في علاقات معينة تعطينا ما
يسميه "بالواقعة الذرية". وعندما تنتفي هذه
العلاقة بين الأشياء تختفي الواقعة الذرية. لأن
الواقعة أو الوقائع الذرية مرتبطة بتشكل الأشياء.
وهذا يدعونا إلى التساؤل: هل الأشياء عند
"فتجنشتين" هي الذرات نفسها التي تكلم عنها
"لوقيوس" و"ديمقريطس"؟ نقول في هذا
الصدد، ومن خلال دراستنا، إن مواصفات
الأشياء عند "فتجنشتين" هي المواصفات نفسها
لذرات "لوقيوس" و"ديمقريطس" وذلك من
حيث البساطة والأولية وإنتاج المركبات، وأيضاً
من خلال الالتقاء والارتباط. وهذا ما يجعلنا
نقول: إن " فتجنشتين" قد تأثر بالفكر اليوناني
القديم .

إن هذا الالتقاء والارتباط بين الأشياء،
والتشكل الذي يحصل بينها هو الذي يعطينا
صورة العالم. أما محتوى العالم فإنه ما يتكون
من التشكلات والارتباطات الفعلية لهذه الأشياء.
وتحمل الأشياء عند "فتجنشتين" نوعين من
الصفات التي نقول عنها خصائص، وهي
خصائص داخلية وخصائص خارجية أو هي
((خصائص صورية ومادية))⁽²⁹⁾ أما
الخصائص المادية "للشيء" فتعني دخوله في
علاقة معينة مع غيره من الأشياء التي بها
يعطينا ما يسميه "فتجنشتين" بالواقعة الذرية. أما
الخصائص الصورية للأشياء فهي نتيجة دخول
"الشيء" الواحد مع "شيء" آخر في علاقة.

2- الواقعة المركبة :-

وهي تقابل الواقعة الجزئية عند رسل، حيث ترتبط واقعتان ذريتان معاً مثل: (سقراط حكيم و أفلاطون تلميذه). هذا عن تحليل " فتجنشتين " لوقائع فماذا عن تحليله للقضايا؟

كما رأينا سابقاً فإن العالم عند تحليله ينقسم إلى وقائع، وكل واقعة تنقسم إلى وقائع ذرية ، والتي بدورها تتكون من تشكل "الأشياء" وارتباطها معاً بطريقة معينة، كذلك اللغة عند "فتجنشتين" تنقسم إلى قضايا عند تحليلها ، وهذه القضايا تنحل إلى ما هو أبسط منها وهي القضية الأولية التي تتكون من أسماء ولذلك قسم "فتجنشتين" القضايا إلى نوعين هما :-

1- القضية الأولية أو القضية الذرية :-

تمثل القضية الأولية عنده أبسط وحدات اللغة. ذلك أن ((اللغة هي مجموعة القضايا))⁽³²⁾ فتحليل قضايا اللغة من الناحية المنهجية يمثل

الرجوع إلى المكونات الأولية للقضية، ومن هنا فإن القضية الأولية هي أبسط قضية تنحل إليها اللغة وتكون ذات معنى. ولكن هذا لا يعني عدم التركيب عند "فتجنشتين"؛ فعلى الرغم من أن القضية الأولية أو الذرية هي أبسط قضايا اللغة، إلا أنها ((تتكون من أسماء. أنها ارتباط، أو تسلسل من الأسماء، والأسماء في حد ذاتها رموز بسيطة.))⁽³³⁾ مع ملاحظة أن الاسم لا يكتسب معناه إلا بوجوده في قضية ما. إذن (فالأسماء) بالنسبة للقضية الذرية، هي كالأشياء بالنسبة للواقعة الذرية.

2- القضية المركبة :-

تقابل القضية المركبة عند "فتجنشتين" القضية الجزئية عند رسل وهي التي: ((تحتوي قضايا أخرى يمكن تسمية ذراتها))⁽³⁴⁾ بمعنى أن القضية المركبة تحتوي قضايا أولية يمكن أن نسمي ذراتها والتي هي الأسماء.

الهوامش

- (3) رسل، براتراند. النص العربي للمحاضرات الأربعة الأولى من فلسفة الذرية المنطقية، ضمن كتاب: فلسفة التحليل المعاصر ، لماهر عبدالقادر محمد علي. بيروت: دار النهضة العربية 1985 م. 157. 158.
- (4) المرجع السابق. ص: 159.
- (5) أسلام، عزمي. الاتجاه الذري في الفلسفة المعاصرة. مجلة الفكر المعاصر . العدد الثامن والثلاثون، أبريل: 1968 م. القاهرة. تصدر شهرياً عن المؤسسة المصرية العامة. ص: 36 .
- (6) رسل . المحاضرات الأربعة الأولى من فلسفة الذرية المنطقية. ص: 162 .
- (7) Russell.B. the philosophy of Logical Atomism in, Logic and know Ledge.p:182.
- (8) عبدالقادر، ماهر. فلسفة التحليل المعاصر. ص: 111.
- (9) المرجع السابق. ص: 112 .
- (10) المرجع السابق. ص: 117 .

(1) رسل ، براتراند أرثر وليام . ولد في إنجلترا في 18 مايو 1872 وتوفي في 2 فبراير 1970. أحد أعلام الفكر الفلسفي المعاصر فقد أهتم بالفلسفة بدافع من رغبته في أن يجد مبرراً للاعتقاد في صدق الرياضيات. من أهم مؤلفاته فلسفة الذرية المنطقية وهي مجموعة محاضرات. مقالات فلسفية. (فؤاد كامل، وآخرون. الموسوعة الفلسفية المختصرة ص: 210 – 213)

(2) فتجنشتين، لودفيج جوزيف جوهان:- (1889 – 1951) عالم رياضيات وفيلسوف نمساوي المولد ينحدر من أصل يهودي درس الهندسة بجامعة برلين، وأزداد اهتمامه بالرياضيات البحتة وبفلسفة الرياضة، ومن هنا أصبح على علم بعمل " رسل " في المنطق، وعلى أثر ذلك أنتقل إلى جامعة كيمبردج عاملاً مع "رسل" تلميذاً له في بادئ الأمر ثم شريكاً له (فؤاد كامل، وآخرون. الموسوعة الفلسفية المختصرة. ص: 290).

- (26) عبدالقادر، ماهر. فلسفة التحليل المعاصر. ص:151.
- (27) يفوت، سالم. الموسوعة الفلسفية العربية. المجلد الثاني. (الذرية المنطقية) ص:592.
- (28) عبدالقادر ماهر. فلسفة التحليل المعاصر. ص:235.
- (29) Anscombe. G.E.M., An Antroduction to Wittgenstein's Tractatus, Hutchinson university Library, London, rd ed, 1967.
- (30) عبدالقادر ماهر. فلسفة التحليل المعاصر. ص:237.
- (31) المرجع السابق. ص:238.
- (32) المرجع السابق. ص:246.
- (33) المرجع السابق. ص:247.
- (34) المرجع السابق. ص:254.
- (11) المرجع السابق. ص: 118 .
- (12) المرجع السابق. ص: 118 – 119 .
- (13) Ressel. B.p.L. Atomism, p:184
- (14) عبد القادر، ماهر. فلسفة التحليل المعاصر. ص: 120-121.
- (15) المرجع السابق. ص:121.
- (16) المرجع السابق. ص:135.
- (17) المرجع السابق. ص:135.
- (18) المرجع السابق. ص:136.
- (19) Ressel. B.p.L. Atomism, p:207
- (20) عبدالقادر، ماهر. فلسفة التحليل المعاصر. ص: 137 – 138 .
- (21) المرجع السابق. ص:145.
- (22) المرجع السابق. ص:145.
- (23) المرجع السابق. ص:147.
- (24) المرجع السابق. ص:149.
- (25) Russell. B.P.L. Atomism. P:227